المعلم في ظل التعليم الرقمي بين الدور ومتطلبات التكوين

د. زهية دباب، جامعة محمد خيضر، الجزائر
البريد الالكتروني: debbab.prof@gmail.com

تاريخ إرسال المقال2018/9/15 تاريخ قبول المقال: 2018/11/21 تاريخ النشر:2018/12/15

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى الوقوف على أحد أهم الفاعلين في الحقل التربوي، ألا وهو المعلم هذا الأخير الذي لعب ولايزال يلعب الدور المحوري في العملية التدريسية بالرغم من الإصلاحات والتغيرات السوسيوتكنولوجية التي يشهدها المجتمع الجزائري ،حيث نجده يبذل كل الجهود في سبيل جعل درسه مرغوبا فيه لدى المتعلمين من خلال طريقة التدريس التي يتبعها، ومن خلال استثارة فاعليتهم ونشاطهم. والأسلوب الذي يتبعه توصيل معلوماته باستخدام جميع الوسائل التقليدية منها والحديثة.

الكلمات المفتاحية: المعلم، التعليم الإلكتروني، التكوين، المتطلبات، الدور.

Abstract :

This article aims to identify one of the most important actors in the field of education, mainly the teacher, who plays a pivotal role in the teaching process despite the reforms and the socio-technological changes the Algerian society are witnessing . Teachers leave no stone unturned to make their lesson attractive through the teaching method followed, . They try stimulate the learners' effectiveness and activity. They also have their techniques in communicating the information through adopting both traditional and modern procedures.

Keywords : Teacher, e-learning, configuration, requirements, role.

مقدمة:

لقد أحدثت التكنولوجيا الرقمية الجديدة تغيرات هامة في جميع المجالات السوسيواقتصادية والنفسية والبيئية ،الثقافية لم يسبق لها مثيل. كما امتدت هذه التغيرات إلى طريقة وطبيعة التعليم الذي يتلقاه الأفراد، فانتقلنا بذلك من التعليم القديم المبني على طرق ووسائل كلاسيكية يلعب المعلم فيها محورا رئيسيا إلى طرق ووسائل حديثة كاستخدام الحواسيب، شبكات التواصل بمختلف أنواعها وأشكالها... مما استدعى من القائمين على التربية والتعليم إحداث عدة إصلاحات لمواكبة هذه الثورة الرقمية، حيث مست كل من مناهج التدريس، ومكوناته ،أين تغير معها حتى دور المعلم، حيث أسندت له مهام جديدة تتماشى والتغيرات المجتمعية الحاصلة.

أولا-مفاهيم أساسية:

1-مفهوم المعلم: عرف المعلم بتعاريف مختلفة ،وهذا الاختلاف يرجع إلى تعدد أدواره وتشابكها ومن بين التعاريف التي عرف بها مايلي :

عرف على أنه : " رجل عالم لأنه يجب أن يكون دائما على اتصال وثيق بمصادر المعرفة وبكل جديد يظهر في ميدان التربية و التعليم ، حتى يستطيع أن يكون معلما جيدا حيويا ليتمكن من تحديد أهدافه ومثله العليا التي رسمها لنفسه باعتباره فيلسوفا ومصلحا وعالما"[1].

وحسب " ثورستن " المعلـــم هو: " المنظـــم لنشاط التعليـم لدى المتعلم، وعملـــه مستمر حيث يراقب سير التعلـــم وتقيم النتائج ، و التوازن الذي ينتج من عمله ومهامه هو الذي يعطي لعمله قيمة " أما " محمد سامي منير" فيعرف المعلم في قوله :" المعلم هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي، وهو المهيمن على مناخ الفصل والمحرك لدوافع التلاميذ، و المشكل لاتجاهاتهم وهو المثير لدواعي الابتهاج الحماسة التسامح، الاحترام، الألفة والمودة "[2].

وعليه يمكن أن نعرف المعلم بذلك الفرد الذي يقوم بمهمة التربية والتعليم داخل الصفوف الدراسية، تجاه مجموعة من المتعلمين.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مصطلح معلم في النظام التربوي الجزائري على كل من يمارس مهمة التدريس في المرحلة الابتدائية ،إلا أنه مؤخرا ومع الإصلاحات الأخيرة أصبح يطلق على المعلمين بالأساتذة.

2-**مفهوم التعليم الالكتروني:** التعلم الإلكتروني مصطلح مرن، يُستخدم لوصف وسيلة للتدريس من خلال التكنولوجيا، وقد عَّرفت الأكاديمية العربية للتعليم الالكتروني بأنه التعليم الذي يحقق فورية الاتصال بين الطلاب والمدرسين إلكترونيا من خلال شبكة أو شبكات إلكترونية حيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة شبكية.

كما عرف على أنه عملية إيصال وتلقي المعلومات باستخدام التقنيات الحديثة كالحاسوب واجهزة الهاتف المحمولة وأجهزة المساعد الرقمي الشخصي PDA عبر شبكات الأنترنت أو عبر شبكات الاتصالات اللاسلكية وذلك لأغراض التعليم والتدريب وإدارة المعرفة[3].

أما الموسى فعرفه بطريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب و شبكاته ووسائط متعددة صورة و صوت و رسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية وكذلك بوابات الأنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، والمهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم في أقصر وقت.

كما تعرفه هيفاء المبيريك: " هو ذلك النوع من التعليم القائم على شبكة الحاسب الآلي، و فيه تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها و لمواد أو برامج معينة، و يتعلم المتعلم عن طريق الحاسب الآلي و فيه يتمكن من الحصول على التغذية الرجعية، و يجب أن يتم وفق جداول زمنية محددة حسب البرنامج التعليمي ، و بذلك نصل بالمتعلم إلى التمكن من ما يتعلمه، و تتعد برامج التعليم المقدمة من برامج تعليمية على مستويات متنوعة كبرامج الدراسات العليا أو البرامج التدريبية المتنوعة.

و قد أورد جروف: " هو مصطلح عام يشير إلى جميع أنواع التعلم المدعومة إلكترونيًا، و التي تشتمل على مجموعة من أدوات التعليم و التعلم التي تستخدم الوسائط الالكترونية، وفي السنوات الأخيرة اقتصر هذا المصطلح على المسافات التي تقدم عن طريق شبكة الويب أو الخط الالكتروني المباشر، و تستخدم البريد الالكتروني والمؤتمرات ت المرئية و مجموعة المناقشة وغرف الدردشة والألواح البيضاء الالكترونية على الأنترنت[4].

كما عرف بأنه طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة والتي تتصف بالتصميم الجيد و بالتفاعلية و التمركز حول المتعلم لأي فرد و في أي مكان و زمان ، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا من الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات العلم المفتوح و المرن .

وكلها مفاهيم مستحدثة أدت بالمجتمعات إلى إعادة النظر في خططها التربوية ، من أجل وضع نظم تعليمية جديدة خاصة للتوافق و متطلبات العصر و طموحات المجتمعات التنموية.

من خلال ما سبق، يمكن تعريف التعليم الالكتروني بأنه ذلك النوع من التعليم القائم على شبكة الحاسب الآلي، وفيه تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها ولمواد أو برامج معينة لها، ويتعلم المتعلم من خلال الحاسب الآلي.

- وهناك مجموعة منم المفاهيم ذات الصلة بالتعلم الإلكتروني نجد:
- - مفهوم التعلم عن بعد .
- التعلم المباشر، التعلم المفتوح.
- التعلم عن طريق شبكة الأنترنت باستخدام الدروس المتزامنة أو المسجلة، تقنيات الفيديو (الصورة والصوت، تقنيات)
- العرض الإلكتروني :(المحاضرات المصورة التي تبث عبر الإنترنت.)...
- **ثانيا: متطلبات إعداد المعلم :**

يعد المعلم المصدر الرئيسي للمعرفة، والموجه المشارك للمتعلمين في مسار تعلمهم واكتشافهم المستمر، وهو أساس العملية التعليمية وسر نجاحها لما يقوم به من أدوار ووظائف مهمة في سبيل تحقيق الأهداف التربوية .

يعرف إعداد المعلم بأنه : " جميع الأنشطة و الخبرات الأساسية و غير الأساسية التي تساعد الفرد على اكتساب الصفات اللازمة والمؤهلة لتحمل المسؤولية كعضو هيئة تدريس ولأداء مسؤولياته المهنية بصورة أكثر فاعلية ، وهي عبارة عن برنامج يعد و يطور بواسطة أي مؤسسة مسئولة عن إعداد ونمو الأداء للأفراد الراغبين في العمل بمهنة التعليم " [5].

و هناك أدوار متعددة ينبغي لمعلم المستقبل أن يقوم بها، وذلك يستلزم أن تكون عملية إعداد متعددة الجوانب أيضا وهذه الجوانب تشتمل على:

- **الإعداد الثقافي العام** : يقصد به تزويد المعلم بثقافة عامة تتيح له التعرف على علوم أخرى غير تخصصية ، و التعرف على ثقافة مجتمعه المحلي و العالمي ، وبناء على ذلك يجب على المعلم أن يمتلك حدا مناسبا من المعرفة و الوعي بأمور عملية عامة تتعلق بشتى المجالات و التي كثيرا ما تفرض نفسها على عقول التلاميذ [6].

وقد تكون المواد الثقافية مواد علمية، أو أدبية أو تاريخية، أو دينية أو فلسفية، لذلك يجب أن يتضمن برنامج الإعداد على مواد عامة في مجال الثقافة الإنسانية العامة ، التي تزود المعلم بثقافة العصر و بآخر ما توصل إليه التقدم العلمي التكنولوجي ، وتمكينه من المزج بين الثقافة الإنسانية و التطور العلمي وآخر ما وصلت إليه التكنولوجيا في مجالات الحياة المختلفة .

وكذا تمكينه من التعامل بلغة أجنبية واحدة على الأقل، وذلك لمواجهة متطلبات ثقافة العصر وعلومه[7].

2- الإعداد المهني: هو عبارة عن اكتساب المعرفة الصحيحة و المهارة العالية التي يحتاجها معلم العلوم المستقبل في أصول مهنة التدريس و أوضاعها وأساليبها، حتى يتمكن من تحقيق أهداف التعليم المنشودة، ويشمل هذا الإعداد جانبا نظريا متعلقا بالدراسات المهنية في علوم التربية وعلم النفس، وجانبا عمليا أيضا متعلقا بالتدريب العلمي الميداني ـ التربية العملية ـ ولا يكون الإعداد المهني قاصرا على العلوم التربوية والنفسية فقط، بل يمتد ليشمل أساليب التدريس المتبعة وأوجه النشاط المختلفة[8].

ويتضمن الإعداد المهني ثلاثة مكونات وهي:

- السيطرة على المادة التي يدرسها (مع معرفة متسقة تماما في هذا الميدان)، ومع خبرة بالتحليل الدقيق لها ، قدرة على ربطها ربطا ذكيا بالميادين الأخرى للفكر و العمل.
- تنمية القدرة على تنظيم المواد الدراسية و الخبرات التعليمية، و تنمية المهارة في نقل الأفكار و تنمية القدرة على إثارة رغبة التلميذ في التعلم.
- فهم الأساس النظري ومجموعة الحقائق التي يقوم عليها التطبيق التعليمي والتي توجه وتشكل تقدمه[9].

3- الإعداد الأكاديمي: ويتمثل في مجموعة المقررات الدراسية داخل كليات التربية والهدف العام من الإعداد الأكاديمي هو أن يتفهم الطالب المعلم أساسيات ومفاهيم المواد الدراسية التي يتلقاها و سيتخصص فيها ، مما يجعله متقنا لمادته التي سيدرسها للتلاميذ وهذا الإعداد يعطي للطالب المعلم ثقة في نفسه، وفي مادته[10] .

إن الإعداد الأكاديمي الحالي لا يقتصر على إعداد الإنسان الذي يملك معلومات في كل شيء، فالثقافة العامة الصحيحة لا يمكن مقارنتها بالمعلومات السطحية المطلوبة التي تسمح بالتحدث بلا كفاءة بجميع المواضيع ، فالثقافة العامة التي تنجم عن إعداد أكاديمي صلب تسمح للفرد في آن معا أن يملك أفكارا دقيقة في بعض مجالات النشاط البشري ، وأن يكون قادرا على نقل المواقف الفكرية

المكتسبة إلى مجالات فكرية أخرى، وأن يملك الإحساس بحدود معرفته هذا يفترض إذا معرفة مستوعبة بشكل جيد من جهة، وتنمية المواقف النقدية من جهة أخرى [11].

4-**الإعداد الاجتماعي الشخصي** : إن المعلم لا يستطيع ممارسة عمله على نحو مقبول ما لم يكن متمتعا بصحة جسمية و نفسية جيدة ، و تتمثل في شخصيته و سلوكه لأفضل العادات و القيم الإنسانية ... لذا يجب إتاحة الفرصة له أثناء الإعداد لإنماء علاقاته مع الآخرين على أساس اجتماعي سليم و كذا هوايته ، فشخصية المعلم تنعكس شعوريا و لا شعوريا على التلاميذ [12].

ثالثا- استراتيجية تكوين المعلمين في الجزائر:

تحتل الجزائر مرتبة متأخرة فيما يخص مؤشر رأس المال البشري، فهي تحتل المرتبة 25 من بين 30 دولة مدرجة في هذا المؤشر، و بالتالي فهذا يستدعي من الجزائر أن تعمل على تنمية رأس المال البشري و خاصة على المستوى النوعي بالاهتمام بالجانب التعليمي من خلال تحسين التعليم و ربطه بسوق العمل و رفع العائد منه و دعم بناء الطاقة الابتكارية الوطنية، دعم الأبحاث العلمية و ترجمتها إلى الواقع العملي و تنمية الحافز على التعليم و الذي يعتبر من أهم محركات النمو المستدام عن طريق إقامة دورات تكوينية وتدريبية للمعلمين، الأساتذة وللطلبة على حد سواء من قبل خبراء ومختصين[13].

وهذا ما جسدته الجزائر منذ الاستقلال حتى الان بواسطة سلسلة من الإصلاحات جاءت عبر عدة مراحل بداية بتوظيف عدد كبير من المعلمين من ذوي الشهادات والمستويات المحدودة حيث كان معظمهم من رتبة ممرن ومساعد ، ثم تلتها مرحلة تكوين المعلمين الذين لا يحملون شهادات عن طريق إدراج المعاهد التكنولوجية لتمتد لفترة زمنية طويلة نوعا ما.

بعدها جاءت مرحلة توظيف خريجي الجامعات من مختلف التخصصات، بعدها ظهرت المدارس العليا لتكوين الأساتذة أين أعادت وزارة التربية والتعليم النظر في تكوين المعلمين للنهوض بقطاع التربية.

وتواصلت هذه الإصلاحات من خلال التكوين المستمر للمعلمين في الطورين الابتدائي والمتوسط، حيث بدأ مشروع تكوين 136.000 معلم مدرسة أساسية عبر شبكة معاهد تموين وتدريب المعلمين مبرمج في ستة زمر ،من سبتمبر 2005 إلى غاية سبتمبر 2010 حيث تدوم مدة تكوين كل دفعة ثلاث سنوات .

تلتها دورات تكوينية إجبارية لفائدة المعلمين والأساتذة الناجحين في مسابقات التوظيف في كل سنة، وفي جميع الأطوار حتى أساتذة الجامعات.

ونشير هنا إلى أن هناك نوعان من تكوين المعلمين في الجزائر، تكوين التأهيلي الموجه للناجحين في مسابقات التعليم والذي يقدم بصيغة تربص مغلق + امتحان كتابي + إنجاز موضوع بحثي، أما التكوين المستمر الموجه للمعلمين المرسمين والمتربصين فصيغته تختلف بين مرحلة التعليم الابتدائي الذي تكون فيه ندوات تطبيقية يقدمها المعلم في حد ذاته، أو ندوات شارحة يقدمها المفتش، ومرحلة التعليم المتوسط الذي تكون ندواته من تأطير المفتش فقط ولا وجود فيها لندوات تطبيقية.

وعليه فأن إعداد المعلم عملية مستمرة تشمل الإعداد قبل الخدمة والتدريب في أثناء الخدمة ، وعلية فإن التنمية المهنية للمعلم عملية تتصف بالديمومة ولا تنتهى عند تخرج الطالب من الكلية ، فقد أملت التطورات تفكيرا جديدا في مهام المعلم ، و مراحل إعداده ، والتي أصبحت تتوثق وتتم وتتكامل في منظومة تعليمية هدفها الاحتفاظ بكفاية المعلم مدى حياته المهنية . إن طرح الاستراتيجيات الجديدة داخل النظام التعليمي لتطوير أداء المعلم يتطلب شروطا أساسية مثل الاستجابة لحاجة يحس بها المعلم والمدرسة والمجتمع ، وان تتوفر لها قيادة توجه وتحفز وتتبنى المنهج الاستحداثي، وهناك إجماعا على ضرورة امتلاك مهنة التعليم معارف واضحة و محدودة فيما توجه مساراتها مجموعة من المهارات الضرورية للممارسة المهنية.

كما تجدر الإشارة إلى أن اتفاقية سنة 2011 لعبت دورا كبيرا في إرساء قواعد التكوين الصحيحة، حيث نصت المادة الأولى منه على أن الاتفاقية تهدف إلى تحديد أهداف التكوين وبرامج ومناهج تكوين معلمي المدرسة الابتدائية وسيره وشروطه وتتويجه على سبيل التسوية بالنسبة لدفعات 2005- 2006 إلى 2012 -2013، أما المادة الثانية فأكدت أن التكوين يندرج في إطار تحسين تأهيل معلمي الابتدائي بالرفع من مستواهم الأكاديمي والمهني ليطابق الملمح المحدد في الإصلاح.

والملمح المحدد في الإصلاح في الطور الأول يعني أستاذ الابتدائي المصنف في الصنف 11 بما يعني أنه يمكن أن تكون الترقية وفق هذه الاتفاقية في أكثر من الصنف 11 المذكور والذي يستفيد منه معلمو الابتدائي المصنفون في الصنف10 ثم المواد الموالية إلى غاية المادة 11 للبرامج والتنظيم وسير التكوين والتتويج.

ويشير مسؤول الموارد البشرية إلى أن جملة من العراقيل حالت دون تسوية وضعيات الذين تابعوا التكوين من خلالها بنجاح ليتكفل بذلك المرسوم المعدل الجديد، ولاسيما في المادة 47 ويرسم هذه التسوية ويكرسها للمتخرجين مستقبلا تفاديا لكل العراقيل التي قد تعطلها، وزيادة على ذلك فقد ضمن التعديل الجديد احتساب الخبرة المهنية من تاريخ النجاح والاستفادة من أثر هذه الترقية، وقد مست هذه التسوية 62500 ناجح ليدمجوا في رتبة أستاذ المدرسة الابتدائية. أما الذين لم يزاولوا التكوين، فإن وزارة التربية ستتخذ كل التدابير والتسهيلات التي تمكنهم في المستقبل القريب من متابعة التكوين، بل وإتمامه في أقصر وقت ممكن.

إلا أن استعراض الإجراءات المتبناة في برامج تكوين المعلمين في الجزائر يواجه الكثير من الانتقادات لكثرة المشاكل التي تعرض لها، نذكر في هذا المقام بإيجاز ما وقفت عليه بعض الدراسات الميدانية كما يلي:

- تركيز عملية التكوين في المعاهد على الجانب المعرفي الأكاديمي. ويتعلق بتلقين المعارف والمعلومات المتعلقة بمادة التدريس أو التخصص والمواد التي تخدمه.
- العشوائية في صياغة الأهداف التكوينية، ويظهر ذلك في الهوة الواسعة بين أهداف التكوين والبرامج (المحتويات والأنشطة التكوينية)، فلم تستند صياغة الأهداف التكوينية إلى خلفية علمية عملية تنطلق من تحليل الموقف التعليمي ثم صياغة الأهداف في ضوء المهام والوظائف المعلم.
- البرامج في شقها البيداغوجي لم تقدم بطريقة منظمة قبل أن يواجه المعلمون الخبرة العملية للتدريس، مما أدى إلى تصورهم للخبرة المباشرة في التدريس على أنها عمل عشوائي لا يرضي حاجة لديهم .
- برامج التكوين المستمر لم تأخذ بعين الاعتبار خلال عملية التصميم للاحتياجات الشخصية والوظيفية للمعلمين، بتعبير آخر لم يكن المعلمون فاعلين حقيقيين فيها، فقد كانت فقط استجابة للحاجات المؤسساتية أو السوسيولوجية[14].

ومن حيث نظم الإعداد نلاحظ أن الجزائر تتبنى النظام التكاملي فقط أي الالتحاق بالمدارس العليا للأساتذة مباشرة بعد البكالوريا لمزاولة تكوين متخصص كأستاذ.

غير أن الإعداد التتابعي فقد جسد مؤخرا في الدورات التكوينية التي يتلقاها المعلمون من ذوي الشهادات الجامعية بمختلف تخصصاتهم و الموظفون حديثا .

والتي تعتمد على تكوين تحضيري بيداغوجي مكثف ، بحجم ساعي يساوي 190 ساعة ، وهذا بهدف تحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى التلاميذ .

وهذا التكوين يعتمد على برنامج تم تسطيره من طرف وزارة التربية الوطنية، تضمن جملة من المواد كعلم النفس البيداغوجي ،هندسة التكوين وكذا التشريعات ،وإدارة الصف ...وهذا حتى يتسنى للمعلمين الجدد مناقشة بعض المشكلات والقضايا التي تواجههم داخل الصف الدراسي، وكذا مختلف شبكات التفاعلات الاجتماعية والبيداغوجية- التي تربطهم وزملائهم الأساتذة والإداريين ،أيضا التعرف على حقوقهم وواجباتهم.

ولقد اشترط على المتكونين إحضار كراس التكوين من اجل تسجيل الملاحظات والمعلومات، وكذا ارتداء المآزر والمحفظة.

وبالرغم من أهمية مثل هذه الدورات التكوينية ،إلا أنها يجب أن تتسم بالاستمرارية ، نظراً لاستمرار التحولات والتغيرات في مجال الفكر التربوي، وبناء الخطط والبرامج التدريبية وفاق لمنهجية علمية، كما يجب مراعاة الاحتياجات الفعلية للمعلمين عند إعداد البرامج التدريبية، واستخدام الاستراتيجيات والأساليب والتقنيات التدريبية الحديثة في البرامج والتقويم المستمر للبرامج التدريبية وللمدربين والمتدربين، وشمولية تدريب الجميع بما في ذلك المعلمون الجدد ورفع مستوى أداء المعلمين الموجودين في الخدمة وصولاً بكفايتهم التعليمية إلى درجة ومستوى الإتقان، وكذا العمل على تطوير قدرات المعلمين في مجالات وطرائق التدريس واستراتيجيات التعليم والتعلم.

كما نؤكد على أن عدم تحقيق التكوين لأهدافه بنسب عالية يعود لأسباب، منها أن التكوين يركز على الجزء النظري وليس العملي، وهو غير متلائم مع حاجات المدرس نفسه، وعدم تحديد عمل نوع من التقييم لحاجات المدرسين وبالتالي من الضروري بناء برنامج تدريبي متوافق مع هذه الحاجات، وعلى أي خطة تدريبية قبل وضعها، أن تقدر حاجات المدرسين الذين تطبق عليهم، وصياغة البرنامج التدريبي بما يتوافق مع هذه الاحتياجات.

وفي هذا الصدد يمكن إدراج تجربة فنلندا التي تعتبر الدولة الأولى في التدريس، وهي في المرتبة الأولى لأن المعلم هناك يحب مهنة التدريس، والتدريب لا يكون فقط في الجوانب التربوية بل يمتد إلى الجوانب العلمية .

وعليه كلما كان المعلـــم مؤهلا ومتمكنا قبـــل شغله مهنة التعليـــم، فإن ذلك سيخفف من الضغط على وزارة التربية والتعليم، وفي دول العالم المتقدمة يتم اختيار أفضل 10% من خريجي الثانوية العامة وجذبهم إلى مهنة التعليم، وهذا مع الأسف غيـــر موجود عندنا، وبالتالي يضع ذلك على وزارة التربية والتعليـــم القبول بالخريجيـــن الموجودين. حتى تعيد تأهيلهم ليحققوا الأهداف المرجوة .

ثالثا-تاريخ التعليم الإلكتروني و تطوره:

لقد غرست ركائز التعليم الالكتروني منذ زمن بعيد يرجعه الكثير من التربويين إلى 1940 بما يسمى بالكتب المبرمجة ، و التي كان يستخدمها جنود الجيش الأمريكي كبرامج تعليمية ليس للمعلم أي حضور فيها ، و منذ ذلك الحين و إلى اليوم و تلم الفكرة تدرس و تعدل و من تم تدرس و تعدل إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه من ثمرة يجني ثمارها الكثير من المعلمين في تلك البلاد.

و يقول الدكتور غازي القصيبي : ان هذا التعليم بدأ في شيكاغو و موسكو في مطلع الستينات ، إلا أنه لم يولد ولادة حقيقية إلا مع الجامعة المفتوحة في بريطانيا عام 1980 م ، في البداية كان البريد و التلفزيون الوسيلتان الأساسيتان في التعليم الالكتروني ،أما الآن فقد أخذت شبكة الأنترنت تلعب دوراً متميزا إلى جانب الوسيلتين التقليديتين، و ذكر سالم أن التعليم الالكتروني مر بمراحل عديدة نذكر منها :عصر المدرس التقليدي و منه إلى عصر الوسائط المتعددة و من ثم ظهور الشبكة العنكبوتية للمعلومات و منها إلى الجيل الثاني من شبكة المعلومات حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدما .

رابعا- أهداف التعليم الإلكتروني:

تحدد اليونسكو أهداف التعليم الإلكتروني في أنه يسهم في إنشاء بنية تحتية وقاعدة من تقنية المعلومات قائمة على أسس ثقافية بغرض إعداد مجتمع الجيل الجديد لمتطلبات القرن الحادي والعشرين .ويسعى الى تنمية اتجاه إيجابي نحو تقنية المعلومات من خلال استخدام الشبكة من قبل أولياء الأمور والمجتمعات المحلية، وبذلك يتم إيجاد مجتمع معلوماتي متطور، يعمل على حل المشكلات والأوضاع الحياتية الواقعية داخل البيئة المدرسية، واستخدام مصادر الشبكة للتعامل معها وحلها. كما يمهد لإعطاء الشباب الاستقلالية والاعتماد على النفس في البحث عن المعارف والمعلومات التي

يحتاجونها في بحوثهم ودراستهم، ومنحهم الفرصة لنقد المعلومات والتساؤل عن مصداقيتها، مما يساعد على تعزيز مهارات البحث لديهم وإعداد شخصيات عقلانية واعية.

وإذ يمنح الجيل الجديد متسع من الخيارات المستقبلية الجيدة وفرصاً لامحدودة (اقتصادياً وثقافياً ، وعلمياً واجتماعياً) يقوم بتزويد الطلاب بخدمة معلوماتية مستقبلية قائمة على أساس الاتصال والاجتماع بأعضاء آخرين من داخل المجتمع أو خارجه، بغرض تعزيز التسامح والتفاهم والاحترام المتبادل، وفي الوقت نفسه تحفظ المصلحة والهوية الوطنية، مما يؤدي إلى تطوير مهارات التحاور، وتبادل الأفكار الخلاقة والبناءة، والتعاون في المشاريع المفيدة التي تقود إلى مستوى معيشي أفضل، هذا بالإضافة إلى تعريضهم إلى أجواء صحية من التنافس العالمي الواسع النطاق والتي تقودهم إلى تطوير شخصياتهم في حياتهم المستقبلية.

إن إمداد الطلاب بكمية كبيرة من الأدوات في مجال المعلوماتية لمساعدتهم على التطوير والتعبير عن أنفسهم بشكل سليم في المجتمع، بالإضافة إلى تطوير المهارات والمعارف والخبرات تقود إلى تطوير الإنتاجية والاستقلال الذاتي . وتشجيع أولياء الأمور والمجتمعات المحلية على الاندماج والتفاعل مع نظام التعليم بشكل عام، ومع نمو سلوك وتعلم أبنائهم بشكل خاص، وذلك من خلال الاطلاع على أداء أبنائهم وتحصيلهم الدراسي، بالإضافة إلى الإشعارات والتقارير التي تصدرها المدرسة حول ذلك، ينمي ويطور خدمة تقنية المعلومات في المنازل والمجتمعات المحلية بشكل غير مباشر، ومن ثم يؤدي إلى نمو المجتمع والثقافة على الشبكة.

إن تزويد المجتمع بإمكانيات استراتيجية من أجل المنافسة الاقتصادية والتكنولوجية لأن الثورة الكبرى في مجال المعلومات التكنولوجية في هذا القرن تمثل فرصة عظيمة للأمم التي تخلفت عن الركب الحضاري، بحيث يمكنها أن تتجاوز مراحل تخلفها لتقارب الخط الذي وصل إليه الآخرون، وذلك من خلال استخدام وإدارة هذه التقنية وإدخالها ضمن خطط تنموية وطنية حقيقية[15].

كما تسعى إلى توفير بيئة تعليمية غنية و متعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بجميع محاورها.

-إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم و التعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي.

-إيجاد الحوافز و تشجيع التواصل بين منظومة العلمية التعليمية كالتواصل بين البيت و المدرسة ، و المدرسة والبيئة المحيطة.

-نمذجة التعليم و تقديمه في صورة معيارية.

-تناقل الخبرات التربوية من خلال إيجاد قنوات اتصال و منتديات تمكن المعلمين و جميع المهتمين بالشأن التربوي من تبادل الآراء والمناقشة عبر موقع محدد يجمعهم في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات.

-إعداد جيل من المعلمين و المتعلمين قادر على التعامل مع التقنية و مهارات العصر و التطورات التي يشهدها العالم.

-المساعدة على نشر التقنية في المجتمع ليصبح مثقفا إلكترونيًا و مواكبا لما يدور في أقاصي الارض.

-تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم .

خامسا- متطلبات التعليم الإلكتروني:

يعد التعلم الإلكتروني مفهوم واسع و معقد و يؤثر على العديد من النواحي الحياتية، و يتطلب تضافر عناصر مختلفة لتحقيق الأهداف المعرفية وليس كما يظن البعض، أنه مجرد عملية نقل المحتوى أو المعلومات من الوسط الورقي إلى الوسط الإلكتروني وفي هذا السياق، سعت وزارة التربية والتعليم للحصول على الدعم اللازم لتحقيق متطلبات توفير التعلم الإلكتروني من خلال شراكة مع الوزارات المعنية والجهات الداعمة والقطاع الخاص، والتي تتمثل فيما يلي:

-البنية التحتية والدعم الفني: تشمل هذه البنية شبكة الربط الإلكتروني (National Educational Network) التي تصل الجامعات ببعضها، والهيكلية التي ستقوم عليها الشبكة والتي تحدد أجهزة الربط الإلكتروني (DCE & DTE) وأجهزة الحاسوب التي ستستخدم للاتصال والتصفح، ومن ثم البرمجيات التي ستوفر التطبيقات التعليمية التي ستسهل التعامل مع المحتوى التعليمي.

و هي شبكة عالية القدرة (Broadband Network) لضمان قدرة نقل عالية تضمن سرعة تنزيل المناهج والتطبيقات وتبادل البيانات في حالات التعلم التفاعلي (Interactive Learning)

ويتضح أن هذا التوجه بدأ ينتشر نظراً لتطور التقنيات بسرعة وزيادة حجم التطبيقات والمحتويات التي يجب توفرها في بيئة التعلم الإلكتروني و نظراً للجدوى الاقتصادية التي يحققها وجود وسط إلكتروني سريع من خلال الاعتماد على نظام مركزي والتوفير في تكلفة الأجهزة الطرفية والتي تكون أعدادها كبيرة.

كما انها هيكلية تعتمد نظام والذي يعتمد بالأساس على مركزية المعالجة، من خلال تسخير أجهزة خوادم عالية القدرة الحسابية والسعة التخزينية وأجهزة حواسيب طرفية .ومثل هذا النظام يتطلب شبكة ربط عالية السعة لضمان سرعة انتقال التطبيقات والمحتويات عند الحاجة إليها بدلا من الدخول في تعقيدات تحميل البرمجيات على الحواسيب الطرفية وصيانتها.هذا النوع من الأنظمة يتطلب استثمار مبدئي كبير في إنشاء شبكة تعليمية عالية السعة، إلا أنه يثبت فاعلية وجدوى اقتصادية على المدى البعيد[16].

-الموارد البشرية: بالرغم من توفر مختلف العناصر المادية للوصول إلى نظام تعلم إلكتروني متكامل ومستمر فيبقى العنصر الأهم هو العنصر البشري .فلا بد من توفر عدد كاف من الكوادر البشرية المؤهلة القادرة على متابعة عمل النظام المترامي الأطراف وصيانته وضمان انسياب المعلومات في جميع الاتجاهات داخل الشبكة.وليس ذلك فحسب.

بل يجب أن يكون المعلم والموظف قادرين على استخدام التكنولوجيا بوعي وبشكل يخدم العملية التعليمية .إضافة إلى ذلك فإن دور الإبداع في أساليب التعليم واستغلال التقنيات ليس غايته للحصول على المعرفة وحسب، بل أيضا توليدها بحيث يصبح جزءًا لا يتجزأ من عملية التعليم . ونظراً لأن مثل هذا النظام يتطلب تغييراً جذرياً في نمط التفكير للمعلم والطالب، فلا بد من وضع استراتيجية للتغيير والتحول نحو النظام الجديد ووضع أسس وأنظمة لإدارة هذا التغيير لتجنب الفوضى والتشتت وتبعثر الجهود .

ولهذا لا بد من وضع استراتيجية ديناميكية يتم تعديلها حسب المتغيرات التقنية والاقتصادية لتأهيل وتغيير نمط التعليم التقليدي عبر التدريب المستمر، والحوافز التي تدعم عملية التغيير والجدير بالذكر هنا وخاصة في مجال تنمية الموارد البشرية، أنه قد يكون من الخطأ بمكان تبني استراتيجيات تم تطويرها في الغرب أو حتى في دول نامية نظرا للتفاوت في الطبيعة السياسية والتركيبة الاجتماعية والمقومات الاقتصادية .

وفيما نرى أنه من الأجدى مراجعة استراتيجيات التعلم الإلكتروني المختلفة والاستفادة منها في مواطن التشابه وأخذ العبر والدروس من تلك التجارب، إلا أنه لا بد من بذل الجهد لوضع استراتيجية وخطة تنفيذ خاصة للبلد المعني تتناسب وخصوصية بيئته وظروفه.

-الإرادة الحقيقية: ولو تحققت جميـــع المتطلبات السابقـــة، فلا بد من توفر البيئة الممكنة التي تدعم خطوات تنفيذ الاستراتيجية الوطنيـــة للتعلم الإلكتروني. وتتمثل هذه البيئة بالوعي الكامـــل لضرورة وأهمية هذا المفهوم على جميع المستويات ابتداءً من السياسيين وانتهاءً بالمواطن العادي . بالإضافة إلى ذلك توفر الدعـــم والتعاون من قبل الجميع لإنجاح النظـام الجديد، وإرسـاء قواعد التعلم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية بمختلف فئات و مستويات، وضمان القبول والتعامل مع المعطيات الجديدة التي يفرضها مثل هذا النظام.

وتبرز هنا المتطلبات التشريعية التي تعد جزءاً من البيئة الممكنة نظراً للغطاء القانوني الذي توفره لإنجاح المهمة[17].

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك أربع دعائم تمثل أسس التربية الحديثة كما أوردها جاكويس ديلور في تقريره عن التعلم الذي أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996 وهي:

- أن يتعلم الفرد كيف يعرف، أي التعلم للمعرفة.
- أن يتعلم الفرد كيف يعمل، أي التعلم للعمل.
- أن يتعلم الفرد للعيش مع الآخرين، عن طريق فهم الآخرين و إدراك التفاعل معهم.
- أن يتعلم الفرد ليكون، من حيث تتفتح شخصيته على نحو أفضل وتوسيع قدراته وملكاته الذاتية [18].

يعد الحاسوب من أهم الوسائل التكنولوجيا الحديثة التي أسهمت بشكل فعال من اجل الإتقان، إذ أصبح بالإمكان استخدام الحاسوب من طرف فرد أو أفراد لتحقيق مبدأ التعليم من أجل التمكن، ويستخدم الحاسوب في عدة مجالات من مجالات التعليم ونجد منها :

*** المجال الخاص بالطلبة :**

- هو عبارة عن وسيلة للتدريب على إتقان المعلومات والمهارات.
- كما يستخدم لتنشيط دور المتعلم وجعله أكثر ايجابية في التعلم من خلال عرض المفاهيم وتمكين المتعلم من استيعابها .
- كذلك يستخدم في تعليم الموضوعات التي تحتاج إلى توضيح وأمثلة.
- كما يستخدم في عرض التجارب العلمية.

*** في مجال عمل الأستاذ:**

- يستخدمه الأستاذ لحفظ المعلومات الشخصية والتحصيلية حول جميع الطلبة لغرض العودة إليها متى شاء .
- يعد وسيلة تشخيصية تمكن الأستاذ من تحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلبة.
- كما يساعد الأستاذ من الاستعانة بالبرمجيات زيادة على أساليب أخرى من أساليب التعلم بالحاسوب.
- يمكن للأستاذ من تسجيل التقويم التكويني والنهائي لجميع الطلبة.

*** في مجال العمل الإداري:**

- يعد الحاسوب وسيلة مميزة لحفظ المعلومات عن جميع الطلبة.
- به يوزع الطلبة وفق معايير تضعها إدارة الجامعة.
- وضع جداول الدروس وتوزيعها بين الأقسام والمجموعات.

تسجيل درجات الطلاب حسب صفوفهم ومراحلهم[19].

سادسا- دور المعلم في التعليم الرقمي:

عندما تخطط لإعداد درس إلكتروني من المفيد أن نتذكر بأنه وفي أي بيئة تعليمية فإن (التعليم الجيد هو التعليم الجيد) راجان1998، أي أن معظم شروط التعليم التقليدي الجيد تنطبق أيضا على التعليم الإلكتروني يتيح للمعلم تقديم مواد تعليمية أكثر فعالية بغض النظر عن أين ومتى يتم تسليمها[20].

إن دور المعلم قد تغير فأصبح بمثابة الشارح باستخدام الوسائل التقنية بحيث يستخدم شبكة الإنترنت والتقنيات المختلفة لعرض المحاضرة. من ثم يعتمد الطلاب على هذه التكنولوجيا لحل الواجبات وعمل الأبحاث.

كما يلعب دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية عن طريق تشجيع طرح الأسئلة والاتصال بغيرهم من الطلبة والمعلمين في مختلف الدول.

و دور المحفز على توليد المعرفة والإبداع فهو يحث الطلاب على استخدام الوسائل التقنية وابتكار البرامج التعليمية التي يحتاجونها، ويتيح لهم التحكم بالمادة الدراسية بطرح آراءهم ووجهات نظرهم [21].

قد يتبادر إلى ذهن من يقرأ عنوان الموضوع، أننا بإدخال تقنية الحاسب و التعليم الالكتروني نلغي دور المعلم في العملية التربوية التعليمية.....

فالتعليم الإلكتروني لا يعني إلغاء دور المعلم بل يصبح دوره أكثر أهمية وأكثر صعوبة فهو شخص مبدع ذو كفاءة عالية يدير العملية التعليمية باقتدار ويعمل على تحقيق طموحات التقدم والتقنية. لقد أصبحت مهنة المعلم مزيجا من مهام القائد ومدير المشروع البحثي والناقد والموجه.

والمعلم الناجح هو الذي يتمتع بالصفات التالية:

*يوفر المناخ الامن للطلبة من خلال توفير الطمأنينة والدعم للطلاب الجدد.

*يشجع الطلاب على العمل والمشاركة.

*يقدم لطلابه ردود فعل فردية متكررة، وذلك باستخدام مجموعة متنوعة من أدوات الإيصال، ويساعد الطلاب على فهم كيفية الرد.

*يؤكد على المهمات التي يعطيها للطلاب، من خلال توفير التوجيه المتكرر المفيدة والممارسة الموجهة.

*يشجع التعلم النشط، أي القيام بأنشطة التعلم والتفكير فيما يتعلمه.

*ينظم درسه أو دورته تنظيما جيدا، ويضع لها هيكلا واضحا يعطيه للطلاب[22].

ولكي يكون دور المعلم فعالاً يجب أن يجمع المعلم بين التخصص والخبرة مؤهلاً تأهيلاً جيداً ومكتسباً الخبرة اللازمة لصقل تجربته في ضوء دقة التوجيه الفني.

ولا يحتاج المعلمون إلى التدريب الرسمي فحسب بل والمستمر من زملائهم لمساعدتهم على تعلم أفضل الطرق لتحقيق التكامل ما بين التكنولوجيا وبين تعليمهم. ولكي يصبح دور المعلم مهما في توجيه طلابه الوجهة الصحيحة للاستفادة القصوى من التكنولوجيا على المعلم أن يقوم بما يلي:

*أن يعمل على تحويل غرفة الصف الخاصة به من مكان يتم فيه انتقال المعلومات بشكل ثابت وفي اتجاه واحد من المعلم إلى الطالب إلى بيئة تعلم تمتاز بالديناميكية وتتحور حول الطالب حيث يقوم الطلاب مع رفقائهم على شكل مجموعات في كل صفوفهم وكذلك مع صفوف أخرى من حول العالم عبر الإنترنت.

*أن يطور فهما عمليا حول صفات واحتياجات الطلاب المتعلمين.

* أن يتبع مهارات تدريسية تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات والتوقعات المتنوعة والمتباينة للمتلقين.

*أن يطور فهما عمليا لتكنولوجيا التعليم مع استمرار تركيزه على الدور التعليمي الشخصي له.

*أن يعمل بكفاءة كمرشد وموجه حاذق للمحتوى التعليمي.

ولأن المعلم هو جوهر العملية التعليمية لذا يجب عليه أن يكون منفتحا على كل جديد وبمرونة تمكنه من الإبداع والابتكار[23].

وفي الواقع فإن التعليم الإلكتروني لا يحتاج إلى شيء بقدر حاجته إلى المعلم الماهر المتقن لأساليب واستراتيجيات التعليم الإلكتروني، المتمكن من مادته العلمية، الراغب في التزود بكل حديث في مجال تخصصه، المؤمن برسالته أولا ثم بأهمية التعلّم المستمر.

التعليم الإلكتروني يحتاج إلى المعلم الذي يعي بأنه في كل يوم لا تزداد فيه خبرته ومعرفته ومعلوماته فإنه يتأخر سنوات وسنوات، لذا فإن من المهم جدا إعداد المعلم بشكل جيد حتى يصل إلى هذا المستوى الذي يتطلبه التعليم الإلكتروني، وهذا لا يمكن أن يتأتى في ظرف أيام أو أشهر معدودة بل يحتاج الأمر إلى عمل دؤوب وجهد متواصل وتوعية دائمة.

كما أن الأمر ليس كما يفهمه البعض من أن عدة دورات في الحاسب الآلي على بعض التطبيقات يمكن أن تخرج لنا معلما إلكترونيا، فهناك العديد من المعلمين الذين يجيدون استخدام الحاسب الآلي إلى درجة الاحتراف ولكنهم غير قادرين على توظيف هذه المعرفة في العملية التعليمية والتربوية والممارسات الفصلية، بسبب غياب فلسفة التعليم الإلكتروني واستراتيجياته.

ومنهم من يوظفها توظيفا تقليديا، يسيء إلى التعليم الإلكتروني أكثر مما يفيده، وذلك عندما تستخدم التقنية مع نفس ممارسات التعليم التقليدي، فيكون بذلك كمن يلطخ وجه عجوز بمساحيق جميلة.

إن المعلم لكي يصبح معلما إلكترونيا يحتاج إلى إعادة صياغة فكرية أولا يقتنع من خلالها بأن طرق التدريس التقليدية يجب أن تتغير لتكون متناسبة مع الكم المعرفي الهائل التي تعج به كافة مجالات الحياة، ولا بد أن يقتنع بأنه لن يصنع وحيدا رجال المستقبل الذين يعول عليهم المجتمع والأمة في صنع الأمجاد وتحقيق الريادة.

إذا لابد له من تعلم الأساليب الحديثة في التدريس والاستراتيجيات الفعالة والتعمق في فهم فلسفتها وإتقان تطبيقها، حتى يتمكن من نقل هذا الفكر إلى طلابه فيمارسونه من خلال أدوات التعليم الإلكتروني.

إن الإدارة الواعية المتفتحة والمدرس المخلص لرسالته هم الذين يعون هذه المعاني، فيعلمون أن التعليم الإلكتروني ليس مجرد برمجيات وعتاد وأجهزة مبهرة للزائرين، بل هو بالدرجة الأولى معلم يمتلك كل المواصفات التي ذكرت أعلاه.

ولكن كيف يمكن للمعلم أن يلعب دورا في الانتقال من أساليب التعليم التقليدي إلى التعلم الإلكتروني؟

1- يتوجب على المعلم ان يفهم تماما ما هو المقصود بالتعلم الالكتروني؟ وان لا يفترض أن مجرد استخدام الحاسوب او التلفاز والفيديو كوسائل تعليمية معينة هو تطبيق للتعلم الالكتروني الحديث. فمثل هذا التعلم يمكن اعتباره بأنه استخدام برامج إدارة نظم التعلم والمحتوى باستخدام تقنية الانترنت، وفق معايير محددة ويمكن إعداد التعليم الالكتروني عبر شبكة ما او عبر الانترنت أو عبر الأقراص المدمجة، ويمكن أن يتضمن نصوصاً مكتوبة, أفلام فيديو ,تسجيلات صوتية وبيئات حية أو افتراضية، كما يمكن لخبرة التعليم الالكتروني أن تكون غنية جداً بحيث تتفوق على مستوى التدريب الذي يمكن أن يختبره الطالب في الصفوف المزدحمة ,اذ يمكن ان نعتبره كشكل من تعليم ذو صفة ذاتية.

ويأخذ التعليم الالكتروني عدة أشكال منها التعليم المتزامن والذي يتطلب وجود المعلم والمتعلم اثناء استخدام التعلم والتعلم غير المتزامن والذي يعني أن يقوم المعلم بوضع مصادر مع خطة تدريس وتقويم على الموقع التعليمي، ثم يدخل الطالب للموقع أي وقت ويتبع إرشادات المعلم في إتمام التعلم دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم .ويمكن دمج النمطين السابقين معا في حصة دراسية واحدة. وما يهمنا هنا كمعلمين هو التعلم الالكتروني المباشر وليس التعلم عن بعد الذي يعتبر كأحد أنماط مثل هذا النوع من التعلم.

2- أن يدرك المعلم أهمية هذا النوع من التعلم كوسيلة تستجيب لمقتضيات التقدم التقني من ناحية وتستجيب لحاجات المتعلم والتعليم من ناحية أخرى. وان نؤمن أن للتعليم الالكتروني فوائد كثيرة تتفوق على ما يحققه التعليم التقليدي، و لعل أكبر فوائد هذا النوع من التعليم هي التعلم الذاتي والسرعة والتجدد و المرونة التي يقدمها، وزيادة الدافعية لدى المتعلم من خلال العناصر المتعددة الداخلة في التعليم الالكتروني والتي تعمل على تعزيز الرسالة المراد إيصالها إلى المتعلمين وذلك من خلال وسائل مثل أفلام الفيديو، المؤثرات الصوتية، الأحاجي وغيرها . كما أن هذا التعلم يعزز

التفاعل بين المتعلم والمحتوى التعليمي ومحتوى المعرفة، كما أنه يساعد المعلم على تحسين أدائه وتيسيره عبر عرض مادته الرئيسية بسهولة ويسر، ومتابعة طلبته بسهولة وبالطريقة التي تمكنه من تقييم أدائهم بصورة دقيقة مما يسمح له باستنباط أفضل الطرق لتحسين الأداء لدى المتعلم.

وإذا ما أدرك المعلم كل الأمور السابقة فان العمل على الأخذ بالاتجاهات الحديثة في التعليم وتضيق الفجوة بين المعلم والتطور المعلوماتي التي ينادي بها الكثير كما هو الحال في عالمنا العربي, فان هذا يتطلب جهدا من جانب المعلم يتساوق مع الأهداف المرجوة من التعلم الالكتروني .

3- أن يعمل المعلم على تحديد أهدافه التي يتوخاها من استخدام برنامج في التعلم الالكتروني .ويكون ذلك عبر ما أوردته جنيفر فاريس في تحليلها لاستراتيجية التعلم الإلكتروني عبر تحديد حاجات المتعلم ذلك من اجل التحقق من حاجات المتعلم التعلمية وعوامل الدافعية لديه لتعلم اللغة أصلا والحاجات الفنية من قدرته ورغبته في استخدام الحاسوب والشبكات في التعلم وإمكانية وكلفة الاتصال عبر شبكة الانترنت وقبل كل ذلك إمكانية توفر ذلك في المؤسسة التعليمية .

ويمكن تحديد الحاجات من خلال استبانه توزع على المتعلمين تورد أسئلة تتناول الجانب التعليمي البحت وأخرى تتعلق بالأمور الفنية من حيث الثقافة المعرفية بالحاسوب والشبكات .

4- تحديد عناصر التعلم الإلكتروني والتي تشمل الجانب الفني من حيث أجهزة الحاسوب ووفرة الاتصال بالشبكات وتوفر مسئول الدعم الفني والصيانة الفنية لمثل هذه الأجهزة. ومثل هذا العنصر تقع مهمته على الجانب الإداري في المؤسسة التعليمية، إذ أن وضع ميزانيات البرامج التعلمية واستخدام الكوادر المتخصصة هي ليست من مهام المعلم . أما العنصر الثاني في التعلم الالكتروني هو تحديد المحتوى والذي يقع على عاتق المعلم بشكل أساسي .

والمحتوى التعليمي يمكن أن يأخذ عدة أشكال ويكون متعدد المصادر. وعليه فان المعلم مطالب عند تحديده لمحتوى برنامج التعلم الالكتروني في مادته أن يقرر فيما إذا كان يريد برامج جاهزة أو يريد بناء وإعداد مادته بنفسه، وهل يعرف المصادر التي ينهل منها في إعداد المحتوى؟ كما يطلب إلى المعلم أن يحدد دوره كمصمم للمادة أم كمنّفذ لمادة تعلميه متوفرة وجاهزة[24].

وكمساعد للطلاب ليكونوا معتمدين على أنفسهم، ونشطين، مبتكرين وصانعي مناقشات ومتعلمين ذاتيين بدل أن يكونوا مستقبلي معلومات، فهي بذلك تحقق النظريات الحديثة في التعليم المعتمدة على المتعلم وتحقق أسلوب التعلم الذاتي له[25].

وعليه يمكن القول أن التعليم الإلكتروني يختلف عن التعليم التقليدي؛ من حيث أنه في التعليم التقليدي فإن المعلم والإدارة التعليمية هي التي تتحكم بعملية التعليم، ولكن في التعليم الإلكتروني فإن المهمات الأكبر تقع على عاتق المتعلم، وإذا لم يكن على درجة عالية من الوعي والالتزام. وهذه مشكلة تواجه طلابنا كثيرا .

لذلك يجب أن يتصف الطالب ببعض الخصائص حتى يحقق النجاح في ظل التعليم الإلكتروني كالانضباط الذاتي، الصبر، التحفيز الذاتي، التواصل، طرح الأسئلة، معرفة كيفية عمل التعلم الإلكتروني، الألفة مع البرنامج، إدارة الوقت، القدرة على العمل بشكل مستقل، القدرة على التواصل ع جماعات متباعدة، المشاركة النشطة في المجموعات، أن يكون قادرا على تقديم تنازلات والتواصل بشكل فعال[26].

خاتمة:

وختاما يبقى للمعلم الدور البارز في العملية التربوية ، لكنه يزداد صعوبة مع كل تغيرات اجتماعية حاصلة، تستدعي منه مواكبتها والاستفادة من تقنياتها وتطبيقاتها ، فالتعلم الإلكتروني لا يعني تصفح الإنترنت بطريقة مفتوحة ولكن بطريقة محددة وبتوجيه لاستخدام المعلومات الإلكترونية في توجيه طلابه الوجهة الصحيحة للاستفادة القصوى من التكنولوجيا .

ونشير هنا إلى أن المعلم وحده لا يكفي لتطبيق التعليم الإلكتروني لعدة أسباب، أولا لأننا نحتاج إلى التغيير؛ الذي لا يقتصر فقط على طريقة توصيل المعلومة للمتعلم بل يشمل جانبين آخرين وهما المادة المطروحة في المنهاج و ملائمة الوسيلة المستخدمة في التعليم، فنحن لا نعتبر كون المادة التعليمية قد تم طرحها إلكترونيًا بغض النظر عن مضمونها ومستواها وأهميتها هي أفضل! بل أساس النجاح هو المنهاج ومن ثم تأتي الطريقة هل هي تقليدية أم إلكترونية، وهنا يأتي دور المشرف على التعليم فهو يطّلع على أسلوب المعلم والوسيلة التي يستخدمها إن كانت ناجحة أم لا، حيث يستطيع طرح طرق أخرى، فمثلا يريد المعلم شرح مادة معينة عن طريق تكنولوجيا صوتية كالأشرطة السمعية، ولكن يرى المشرف أن طرحها بهذه الطريقة لن يصل بالمتعلمين إلى المستوى المطلوب وأنها غير فعالة ويجد بديلاً لها. يعمل خبير الوسائط المتعددة على استعمال الوسائل التكنولوجية المتاحة لعرض الدرس.

الهوامش:

1. بن زاف ،جميلة (2014) تأهيل المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي الجديد في ضوء نظرية الموارد البشرية ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، تخصص تنمية بشرية ، جامعة محمد خيضر ،181
2. شارف خوجة ،مليكة(2011) مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين الجزائريين – دراسة مقارنة في المراحل التعليمية الثلاث (ابتدائي ، متوسط ، ثانوي) ، مذكرة ماجستير تخصص علم النفس وعلوم التربية، جامعة تيزي وزو .
3. الطيطي،خضر مصباح (2008) ،التعليم الإلكتروني ،دار الحامد، الأردن،19
4. بالبكاي، جمال (2015)، التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية والرهانات المستقبلية، مداخلة بالمؤتمر الدولي حول التربية وقضايا التنمية في المجتمع الخليجي، الذي نظمته جامعة الكويت .
5. الخزاعلة ،محمد سلمان ، المومني، تحسين علي(2013) المعلم والمدرسة دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ،الاردن ،16
6. عبد السميع، مصطفى ، حوالة ،سهير محمد (2005) إعداد المعلم تنميته وتدريبه ، دار الفكر ، عمان، الأردن،2-24
7. عطية ،محسن علي و الهاشمي ،عبد الرحمن (2008) التربية العلمية وتطبيقاتها في إعداد معلم المستقبل ،دار المناهج للنشر والتوزيع ،الأردن،200
8. مكتش،محمد (2001) فلسفة اعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ،مصر ،268
9. دندش، فايز مراد ، أبو بكر ،الأمين عبد الحفيظ (2002) دليل التربية العلمية وإعداد المعلمين ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ،مصر،136-137
10. بدران، شبل(2006) معلمة رياض الاطفال ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،مصر،21
11. ميالاريه، غاستون (1999) إعداد المعلمين ، الطبعة 2 ، دار منشورات عويدات، لبنان،11.
12. مكتش،محمد (2001)،مرجع سبق ذكره، 269-270
13. بن بوزيد، بوبكر (2009)إصلاح التربية في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر،186
14. نويوة، صالح، خريف، عمار (2011) تصورات أساتذة التعليم الثانوي لمدى استجابة برامج التكوين المستمر 294 لموضوع التدريس بالكفاءات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد 4خاص. ملتقى التكوين بالكفايات في التربية.
15. الزين، اميمة سميح (2018)،التحول لعصر التعلم الرقمي تقدم معرفي أم تقهقر منهجي، http://jilrc.com
16. الزاحي،حليمة(2012)،التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، مذكرة ماجستير ،تخصص المعلومات الإلكترونية الافتراضية واستراتيجية البحث عن المعلومات، جامعة قسنطينة ،الجزائر،66
17. الزاحي،حليمة(2012)، مرجع سبق ذكره، 68
18. الهادي، محمد ، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، 2005 ،120
19. عطية، محسن محمد (دس)، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، دار المريخ، الأردن،276
20. شواهين ،خير سليمان (2015) التعليم الإلكتروني وحوسبة المناهج ، عالم الكتب، الأردن،29
21. قنديل ، أحمد (2006) التدريس بالتكنولوجيا الحديثة ، القاهرة ، عالم الكتب،174 .
22. شواهين ،خير سليمان (2015)، مرجع سبق ذكره،29-30
23. سعد بن علايم الشهري، دور المعلم في التعليم الالكتروني، مكتب التربية العربي لدول الخليج
https://www.abegs.org/aportal/blog/blog_detail.html?id=6204427750866944

ISSN:2602-7992

24. عمار حارص ،دور المعلم في ظل التعلم الالكتروني:الموقع الالكتروني لمجلة نهر العلم
https://kenanaonline.com/users/HaresAmmar/posts/244107

25. رباح، ماهر حسن(2004)التعليم الإلكتروني ،دار المناهج، الأردن،،58

26. شواهين ،خير سليمان (2015)، مرجع سبق ذكره،32-33